ومثله قول ابي طالب ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا

وما مميز وقيل فاعل في نحو نعم ما يقول الفاضل

يعني انه قد قيل في ما في نحو نعم ما صنعت وبئسما اشتروا به انفسهم
يجوز ان تكون نكرة موصوفة في موضع نصب على التمييز وهي مفسرة لفاعل
الفاعل قبلها وان تكون موصولة في موضع رفع بالفاعلية وان لم تكن اسما
معرفا بالالف واللام على حد قولهم نعم عبد الله خالد بن الوليد وكذلك قيل
فيما المفردة كقوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي فعند اكثر النحويين
ان ما في موضع نصب على التمييز للفاعل المستكن وهي نكرة غير موصوفة مثلها
في نحو ما احسن زيدا وقولهم اني مما ان افعل كذا وذهب ابن خروف الى انها
فاعل وهي اسم تام معرفة وزعم انه مذهب سيبويه قال وتكون ما تامة معرفة
بغير صلة نحو دققته دقا نعما قال سيبويه اي نعم الدق ونعما هي اي نعم
الشيء ابداؤها فحذف المضاف وهو الابداء واقيم ضمير الصدقات مقامه
وعندي ان هذا القول من سيبويه لا يدل على ما ذهب اليه ابن خروف لجواز ان يكون سيبويه
قصد بيان تاويل الكلام ولم يقصد تفسير معنى ما ولا بيان ان موضعها رفع

ويذكر المخصوص بعد مبتدا او خبر اسم ليس يبدو ابدا

لما كان نعم وبئس للمدح العام والذم العام الشائعين في كل خصلة محمودة
او مذمومة المستبعد تحققها وهو ان يشيع كون المحمود محمودا في خصال الحمد
وكون المذموم مذموما في خلالها سلكوا بهما في الاسناد العام طريقي الاجمال والتفصيل
لقصد مزيد التقرير فجاؤوا بعد الفاعل بما يدل على المخصوص بالمدح او الذم فقالوا
نعم الرجل زيد ونعم رجلا عمرو الا ترى انك اذا قلت نعم الرجل معرفا للفاعل
بالالف واللام الجنسية او قلت نعم رجلا فاضمرته مفسرا بالمميز عاما كيف يتوجه المدح

الى

الى المخصوص به اولا على سبيل الاجمال لكونه فردا من الجنس ثم اذا عقبته بذكر
المخصوص كيف يتوجه اليه ثانيا على سبيل التفصيل فيحصل به تقوية الحكم و
مزيد التقرير ما يزيل ذلك الاستبعاد وقد جوزوا في نحو ما تقدم في المخصوص
بالمدح او الذم ان يكون مبتدا خبره ما الجملة قبله وان يكون خبر مبتدا محذوف
واجب الحذف تقديره نعم الرجل هو زيد كان سامعا سمع الرجل فسال
عن المخصوص بالمدح من هو فقيل هو زيد

وان يقدم مشعر به كفى كالعلم نعم المقتنى والمقتفى

قد يتقدم على نعم ما يدل على المخصوص بالمدح فيغني ذلك عن ذكره
كقولك العلم نعم المقتنى والمقتفى اي المتبع ونحوه قوله تعالى
عن ايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد وقول الشاعر اني اعتمدتك يا يزيد فنعم
معتمد الوسائل **واجعل كبئس ساء واجعل فعلا من ذي ثلاثة كنعم مسجلا**
استعملوا ساء في الذم استعمال بئس في عدم التصرف والاقتصار على كون الفاعل
معرفا بالالف واللام او مضافا الى المعرف بهما او مضمرا مفسرا بتمييز بعده
والمجيء بعد الفاعل بالمخصوص بالذم فيقال ساء الرجل زيد وساء غلام الرجل
عمرو وساء غلاما عبد هند كما قال الله تعالى بئس الشراب وساءت مرتفقا وقال
تعالى ساء ما يحكمون وهذا على حد بئس ما اشتروا به انفسهم وقوله واجعل
فعلا من ذي ثلاثة كنعم مسجلا اي مطلقا يقال اسجلت الشيء اذا امكنت من
الانتفاع به مطلقا والمراد بهذه العبارة التنبيه على ان العرب تبني من كل فعل
ثلاثي فعلا على فعل لقصد المدح او الذم وتجريه في الاستعمال وعدم التصرف
مجرى نعم كقولهم علم الرجل زيد وقضو صاحب القوم عمرو ورمو غلاما بكر قال الله
تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم المعنى والله اعلم بئس كلمة تخرج من افواههم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)